اسرائيل تحتل

الأمنية الحالية لدولة إسرائيل، وهو يعبر عن سيطرة تسمح لنا بحرية عمل كاملة. ونحن سنبقى هنا»، حسبما نقلت عنه القناة 12 أمس الأحد.

وتظهر صور التقطت من الجو أنه لم يبق في بيت حانون أي مبنى لم يدمر بشكل كامل. وتحتل إسرائيل حاليا أراضي في جنوب سوريا مساحتها 400 كيلومتر مربع، وأقامت فيها تسعة مواقع للجيش في عمق 15 كيلومترا عن الحدود في هضبة الجولان المحتلة، وفي مسافة تبعد 25 كيلومترا فقط عن العاصمة دمشق. وتحتل إسرائيل أراضي في جنوب لبنان تبلغ مساحتها حوالي 600 كيلومتر مربع، في عمق يصل إلى 10 كيلومترات عن الحدود بين إسرائيل ولبنان، وتوجد في هذه المنطقة خمسة مواقع للجيش، الذي يخطط لإقامة 20 موقعا آخر.

سيمفونية الجوع

واستشهد ثلاثة مواطنين من أسرة واحدة، بينهم طفل يبلغ من العمر عاما واحدا، وأصيب آخرون، فجر أمس في قصف استهدف مخيم النصيرات وسط قطاع غزة.

وأفادت مصادر طبية، باستشهاد المواطن محمد إبراهيم أبو ملوح (38 عاما)، وزوجته آلاء مجدي زقلان (36 عاما)، وطفلهما أسامة (عام واحد)، وإصابة آخرين، جراء قصف طائرات الاحتلال الحربية شقة سكنية في مخيم النصيرات. كما استشهد مواطن برصاص الاحتلال في جباليا. وأصيب ثلاثة صيادين بنيران بحرية الاحتلال في بحر مدينة غزة. وأصيب فتى بالرصاص الحي، مساء أمس، خلال اقتحام قوات الاحتلال بلدة بيت فجار، جنوب بيت لحم. وأفادت مصادر محلية بأن قوات الاحتلال اقتحمت البلدة وأطلقت الرصاص الحي تجاه المواطنين، ما أسفر عن إصابة فتى يبلغ من العمر 15 عاما في قدميه، حيث جرى نقله إلى المستشفى. وكان فتيان أصيبا أمس الأول بالرصاص الحي في الأطراف السفلية، خلال اقتحام قوات الاحتلال للبلدة. كما أصيب عدد من المواطنين بالاختناق، مساء أمس، خلال اقتحام بلدة دورا، جنوب الخليل. واعتقلت قوات الاحتلال 11 مواطنا على الأقل من الضفة، واقتحمت مبنى بلدية بيت عوا غرب الخليل، وقامت بفتح أبوابه وتخريب محتوياته دون تسجيل استيلاء على ملفات أو معدات، وأغلقت شارع النفق بين بلدتي الجيب وبدو شمال غرب القدس، وأعاقت حركة المواطنين.

وهدمت قوات الاحتلال، منزل المواطن عبد اللّه عبد الغني ثابت، المكون من طابق واحد، والمقام على مساحة دونم، ويضم غرف معيشة، وبركة سباحة، وإسطبلا للخيل، في بلدة شقبا غرب رام اللّه، وسلمت إخطارات بوقف العمل بمنشآت ومحال تجارية في قرية حارس، شمال غرب سلفيت. وأفادت مصادر محلية لـ»وفا»، بأن قوات الاحتلال اقتحمت القرية وسلمت المواطن رضوان داود خمسة إخطارات بوقف العمل بمنشآت ومحال تجارية تعود له، وذلك في إطار سياسة الاحتلال الرامية إلى التضييق على المواطنين والحد من التوسع العمراني والاقتصادي في المنطقة.

وواصل المستوطنون تصعيد إرهابهم في عدد من محافظات الضفة المحتلة، مستهدفين ممتلكات المواطنين وأراضيهم الزراعية والمقابر والمعالم الوطنية، في سلسلة اعتداءات، بحماية قوات الاحتلال، تركزت في محافظات سلفيت ونابلس وبيت لحم والخليل، وسط تصاعد متواصل لاعتداءات المستوطنين بحماية قوات الاحتلال.

وشن مستوطنون عدوانا على كفل حارس شمال سلفيت، واعتدوا على ممتلكات المواطنين، وحاولوا إضرام النار في أحد مساجد البلدة، وقطعوا أكثر من 40 شجرة زيتون مثمرة في منطقة «واد الشاعر» الواقعة بين مدينة سلفيت وبلدة اللبن الشرقية، تعود ملكيتها للمواطن نشأت شتية، وتقع في محيط جامعة الزيتونة.

وهاجم مستوطنون منطقة الجبيل في قرية مجدل بني فاضل جنوب نابلس، وأقدموا على تحطيم مركبتين تعودان للمواطن محمد نظمي زين الدين وإعطاب إطاراتهما. كما اعتدى مستوطنون على مركبات المواطنين بالحجارة قرب بلدة عورتا ما أدى إلى إلحاق أضرار بعدد منها.

وخرب مستوطنون، وللمرة الخامسة، صرح الشهيد سليمان الهذالين المقام في خربة أم الخير بمسافر يطا، كما أتلفوا الأشجار المزروعة في محيطه. وواصل مستوطنون اعتداءاتهم على مقبرة قريتي كيسان والرشايدة شرق بيت لحم، حيث دمروا مجددا شواهد خمسة قبور، بعد أيام قليلة من اعتداء مماثل طال المقبرة ذاتها.

واقتحم عشرات المستوطنين المسجد الأقصى المبارك ونفذوا جولات استفزازية في باحاته، وأدوا طقوسا تلمودية قرب أبوابه.

220 كاهنا

عقدها في العاصمة الإيطالية روما يوم غد الاثنين. ودعت الرسالة الجمعية العامة للأساقفة الإيطاليين إلى اتخاذ موقف واضح تجاه ما يتعرض له الشعب الفلسطيني، ورفع «كلمة إنجيلية واضحة» بشأن معاناته، خاصة في أعقاب الاعتداء على «أسطول الصمود» من قبل القوات الإسرائيلية.

وأضاف أن الموقعين على الرسالة أكدوا أنهم لا يكتبون من باب المعارضة، بل انطلاقا من المشاركة في معاناة الضحايا والسعي إلى وقف العدوان والحرب وتعزيز السلام، مشددين على أن الإنجيل لم يكن يوما محايدا أمام الضحية، وأن الكنيسة لا يمكن أن تساوي بين من يتسبب بالألم والمعاناة ومن يقع عليه الظلم.

وكانت شبكة الكهنة العالمية المناهضة للإبادة الجماعية طالبت الجمعية العامة للأساقفة الإيطاليين بالدعوة إلى وقف فوري ومستدام لإطلاق النار، وإنهاء الحصار المفروض على قطاع غزة، وضمان إدخال المساعدات الإنسانية دون عوائق، إلى جانب الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني.

كما دعت الرسالة إلى وقف جميع أشكال التعاون العسكري والاقتصادي والدبلوماسي مع إسرائيل، بما يشمل سحب الاستثمارات وفرض العقوبات وتعزيز ثقافة السلام. وتتبنى دولة الفاتيكان موقفا سياسيا معلنا داعما لحقوق الشعب الفلسطيني، وكانت قد اعترفت بدولة فلسطين.

ارتفاعات على

معتدلا في المناطق الجبلية، حارا نسبيا في بقية المناطق، ويطرأ ارتفاع طفيف آخر على درجات الحرارة. والأربعاء، يكون الجو غائما جزئيا إلى صاف معتدلا في المناطق الجبلية حارا نسبيا في بقية المناطق، ويطرأ ارتفاع طفيف آخر على درجات الحرارة.

مجلس الوزراء

الدولية عام 2018 بأن ترحيل سكان الخان الأحمر يرتقي لمستوى جرائم الحرب. إلى ذلك، صادق مجلس الوزراء على تشكيل مجلس إدارة تأسيسي للشركة الوطنية للمحروقات تحت التأسيس، وتكليفها بإعداد الإطار القانوني للشركة وإعداد البيانات المالية الافتتاحية للشركة، وفصلها عن بيانات هيئة البترول.

بيان عربي

تعد باطلة ولاغية ولا يترتب عليها أي أثر قانوني. وجدد البيان التأكيد على الموقف الثابت الداعم لحقوق الشعب الفلسطيني، ورفض أي محاولات تستهدف المساس بالوضع القانوني للقدس أو فرض وقائع جديدة على الأرض خارج إطار الشرعية الدولية. كما أكد الوزراء دعمهم الكامل لوحدة وسيادة جمهورية الصومال الفيدرالية وسلامة أراضيها، ورفضهم لأي إجراءات أحادية تمس وحدة الأراضي الصومالية أو تنتقص من سيادتها. وصدر البيان عن وزراء خارجية كل من جمهورية مصر العربية، والمملكة العربية السعودية، ودولة قطر، والمملكة الأردنية الهاشمية، وجمهورية تركيا، وجمهورية باكستان الإسلامية، وجمهورية إندونيسيا، وجمهورية جيبوتي، وجمهورية الصومال الفيدرالية، ودولة فلسطين، وسلطنة عمان، وجمهورية السودان، والجمهورية اليمنية، والجمهورية اللبنانية، والجمهورية الإسلامية الموريتانية. وأدان وزراء خارجية 8 دول عربية وإسلامية، بأشد العبارات، الأفعال المروّعة والمهينة والمرفوضة التي أقدم عليها الوزير الإسرائيلي المتطرف، إيتمار بن غفير، بحق المشاركين في «أسطول الصمود العالمي» الذي كان متجها إلى غزة، أثناء احتجازهم.

وأكد الوزراء، في بيان مشترك أمس، أن الإذلال العلني المتعمد الذي مارسه بن غفير بحق المحتجزين يشكل اعتداء مشينا على الكرامة الإنسانية وانتهاكا واضحا لالتزامات إسرائيل بموجب القانون الدولي، بما في ذلك القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان. كما استنكر الوزراء بأشد العبارات، أعمال التحريض والعنف غير القانونية والمتطرفة التي يرتكبها بن غفير وغيره من المسؤولين الإسرائيليين ضد الفلسطينيين في الأرض الفلسطينية المحتلة. وحذروا من أن أفعال بن غفير الاستفزازية تغذي الكراهية والتطرف، وتعرقل الجهود الرامية إلى تحقيق سلام عادل ودائم على أساس حل الدولتين. وطالبوا بمحاسبة بن غفير على أفعاله، ودعوا إلى اتخاذ تدابير ملموسة لوضع حد لاستفزازاته وتحريضه وانتهاكاته المتكررة، وإلى منعه من مواصلة تهديداته، وضمان عدم التسامح مع مثل هذه الأفعال أو تكرارها. وشدد الوزراء على ضرورة حماية حقوق الإنسان وصون كرامة جميع المحتجزين وضمان معاملتهم معاملة إنسانية، وضمان الاحترام الكامل للقانون الدولي في الأرض الفلسطينية المحتلة. وصدر البيان عن وزراء خارجية كل من: جمهورية مصر العربية، والمملكة الأردنية الهاشمية، ودولة الإمارات العربية المتحدة، وجمهورية إندونيسيا، وجمهورية باكستان الإسلامية، والجمهورية التركية، والمملكة العربية السعودية، ودولة قطر.

باب السلسلة

جزءا من محاولات طمس الطابع العربي والإسلامي للبلدة القديمة. إلى جانب ذلك، تكتسب المنطقة أهمية أمنية بالنسبة للاحتلال، إذ تعد عقدة تنطلق منها قوات الاحتلال خلال اقتحامات المسجد الأقصى، وإحكام السيطرة عليها يوفر «عمقا أمنيا» إضافيا حول المسجد، كما يسعى الاحتلال من خلال استهداف الحي، إلى إعادة هندسة التركيبة السكانية في البلدة القديمة، عبر تفكيك الحزام البشري الفلسطيني الذي يحمي المسجد الأقصى ويحافظ على هويته العربية والإسلامية.

وأقرت حكومة الاحتلال تشكيل لجنة مشتركة برئاسة المدير العام لما تسمى «وزارة القدس والتقاليد اليهودية»، تضم ممثلين عن وزارات القضاء والمالية والخارجية والإسكان، بالإضافة إلى «سلطة أراضي إسرائيل»، وبلدية القدس، و»شركة إعادة تأهيل وتطوير الحي اليهودي»، لدراسة طرق تنفيذ القرار، وفق ما نقلته مصادر إعلامية فلسطينية عن وسائل إعلام عبرية.

ويركز القرار بشكل خاص على شارع باب السلسلة، الذي يعد خطا فاصلا بين الحيين الإسلامي واليهودي، وطريقا تجاريا وسياحيا رئيسا يربط بين بوابة يافا وساحة برج داود وصولا إلى ساحة حائط البراق.

وتتركز مهام اللجنة التي شكلها الاحتلال على دراسة الوضع القانوني والميداني للعقارات التي لم تكتمل إجراءات نزع ملكيتها الصادرة بموجب قانون الأراضي الانتدابي لعام 1943، وتقديم خطة عمل وحلول لتجاوز العقبات التخطيطية والقانونية والهندسية خلال 12 شهرا، بناء على مقترح قدمه وزير القضاء في حكومة الاحتلال «ياريف ليفين»، فيما حذرت المستشارة القانونية لوزارة المالية في حكومة الاحتلال من أن تسريع القرار دون تشاور معمق قد يخلق صعوبات قانونية بالغة أثناء التنفيذ. وفي تموز 2025، وقع ما يسمى وزير القدس والتراث السابق في حكومة الاحتلال مئير بروش، قرارا يقضي بالاستيلاء على عقارات في حي باب السلسلة، قبل يوم واحد فقط من استقالته من منصبه.

محافظة القدس: تصعيد استيطاني خطير يستهدف الوجود الفلسطيني

وأكد مدير دائرة الإعلام في محافظة القدس عمر الرجوب، أن مصادقة سلطات الاحتلال على مخطط الاستيلاء على عقارات فلسطينية في حي باب السلسلة الملاصق للمسجد الأقصى، تشكل «تصعيدا استعماريا خطيرا يهدف إلى تهجير السكان المقدسيين وتعزيز السيطرة الاستعمارية على محيط المسجد الأقصى».

وأوضح الرجوب، في تصريح صحفي، أن القرار يأتي تنفيذا لتوصية سابقة صادر عن ما يسمى وزير القدس والتراث السابق في حكومة الاحتلال، لتفعيل قرار استيلاء يعود إلى عام 1968، تحت ذرائع تتعلق بما يسمى «تعزيز السيطرة اليهودية والأمن» في المنطقة. وأضاف أن المخطط يستهدف ما بين 15 إلى 20 عقارا فلسطينيا تاريخيا وبعض وسائل الاعلام الإسرائيلية قدرت عددها ب 50 عقارا، وهي تقع على امتداد طريق باب السلسلة، تعود ملكيتها لعائلات مقدسية، وتضم مباني وأوقافا إسلامية تعود للعهود الأيوبية والمملوكية والعثمانية.

وأكد الرجوب أن حي باب السلسلة يعد من أهم الممرات التاريخية المؤدية إلى المسجد الأقصى المبارك، وأن استهدافه يندرج ضمن سياسة احتلالية ممنهجة تهدف إلى تفريغ محيط الأقصى من سكانه الفلسطينيين، وفرض وقائع تهويدية جديدة داخل البلدة القديمة.

وبين أن المنطقة المستهدفة تضم معالم تاريخية وإسلامية بارزة، من بينها المدرسة الطشتمرية، مشيرا إلى أن سلطات الاحتلال كانت استولت عام 1968 على نحو 116 دونما من أراضي البلدة القديمة بذريعة «المنفعة العامة»، ما شكل الأساس لتوسعة الحي اليهودي من خمسة دونمات قبل عام 1948 إلى نحو 133 دونما لاحقا، معظمها عبر الاستيلاء على أملاك فلسطينية خاصة.

وقال الرجوب إن قرارات الاستيلاء الأصلية تعود إلى عام 1968، أي بعد عام واحد فقط من احتلال القدس الشرقية وضمها، وصدرت بناء على توصيات قانونية من المستشار القضائي لحكومة الاحتلال آنذاك مائير شيمغار، وبموجب هذا القرار، تم الاستيلاء على مساحات واسعة من أراضي البلدة القديمة لصالح «شركة إعادة تأهيل وتطوير الحي اليهودي»، التي تتولى إدارة الأصول في ما يسمى «الحي اليهودي» حتى اليوم. وأوضح الرجوب أن الإسرائيليين يحاولون استخدام باب السلسلة وهو أحد أبواب المسجد الأقصى المبارك في زيادة أعداد اقتحام المستوطنين للمسجد الأقصى يوميا، واستخدموه عدة مرات خلال الفترة الأخيرة في الاقتحامات إضافة لاستخدام طريق باب السلسلة للوصول للحي اليهودي.

مدحت ديبة: حكومات الاحتلال المتعاقبة امتنعت عن تنفيذ القرار خشية التداعيات

وقال المتخصص في شؤون القدس، المستشار مدحت ديبة، لـ»وفا»، إن «حكومات الاحتلال المتعاقبة امتنعت طوال العقود الماضية عن تنفيذ قرار الاستيلاء، خشية تداعياته عربيا ودوليا وشعبيا، لا سيما أن جميع القاطنين في هذه العقارات من الفلسطينيين، وهو ما كان سيضع إسرائيل أمام انتقادات دولية واسعة.

وأضاف أن استمرار وجود الأهالي في العقارات طوال هذه الفترة يعني أن امتناع الاحتلال عن تنفيذ القرار لأكثر من خمسة عقود يسقط الهدف الأساسي من الاستيلاء عليها، والمتمثل في توسيع «حارة اليهود».

وأوضح ديبة أن تأخر تنفيذ القرار طوال 58 عاما يطرح تساؤلات حول مبررات تنفيذه اليوم، رغم صدوره قبل أكثر من نصف قرن، مشيرا إلى أن فرص نجاحه قانونيا تبدو ضعيفة للغاية، إذ إن التأخير لأكثر من 15 عاما كفيل بإسقاط القرار. كما اعتبر أن عدم تنفيذ قرار الاستيلاء منذ عام 1968 حتى اليوم يعد بمثابة تنازل عن هدفه، خاصة أن التجار الفلسطينيين ظلوا حائزين على العقارات ويستخدمونها بشكل مستمر طوال تلك الفترة. وبين ديبة أن حكومة الاحتلال الحالية تختلف عن الحكومات السابقة، في ظل تصاعد نفوذ القوى الداعمة للاستعمار وتهجير الفلسطينيين داخل الائتلاف الحاكم، وسعيها لإحياء قرارات استيطانية جمدت لعقود طويلة. وحسب ديبة، فإن الاحتلال يستند في محاولته تنفيذ الاستيلاء إلى جملة اعتبارات، أبرزها وقوع العقارات داخل ما يعرف بـ»الحي اليهودي»، إلى جانب الأهمية الاستراتيجية لموقعها المحاذي للمسجد الأقصى.

وأشار ديبة إلى أن «شركة تطوير الحي اليهودي» توجهت رسميا إلى حكومة الإسرائيلية، بصفتها الجهة المشرفة على العقارات اليهودية في البلدة القديمة من مدينة القدس، للمطالبة بمنحها الضوء الأخضر لتنفيذ قرار الاستيلاء، عبر عقد جلسة خاصة للنظر في الطلب، مشيرا إلى أن الموافقة النهائية لم تمنح بعد.

«عير عميم»: حكومة نتنياهو تسعى قسريا لتهويد البلدة القديمة

من جانبها، حذرت جمعية «عير عميم» الإسرائيلية المعارضة للاستعمار في مدينة القدس، من تداعيات القرار، معتبرة أنه يشكل محاولة لتهجير قسري لسكان البلدة القديمة. وقال «أفيف تاتارسكي» من جمعية «عير عميم» في تصريحات صحفية إن شارع السلسلة يقطنه عدد كبير من الفلسطينيين، متهما حكومة نتنياهو بـ»السعي القسري لتهويد البلدة القديمة»، محذرا من أن «هذا الإجراء قد يفجر انتقادات عالمية واسعة». في ظل تسارع السياسات الاستعمارية في القدس المحتلة، تبدو إعادة إحياء قرارات الاستيلاء المجمدة منذ عقود خطوة جديدة لفرض وقائع تهويدية في قلب البلدة القديمة ومحيط المسجد الأقصى، وسط مخاوف فلسطينية من تهجير السكان والاستيلاء على عقارات تاريخية في شارع السلسلة. وبينما تصف أوساط في دولة الاحتلال القرار بأنه «تاريخي» لاستكمال السيطرة على «الحي اليهودي»، يرى المقدسيون فيه حلقة جديدة من مشروع التهويد وإعادة تشكيل الهوية الديمغرافية والتاريخية للقدس.

ترامب «يلجم»

عينه بمواصلة الحصار البحري الأميركي على إيران «في شكل كامل حتى يتم التوصل إلى اتفاق والمصادقة عليه وتوقيعه». وكان روبيو تحدث قبل ساعات عن «احتمال ربما أن يتلقى العالم خبرا جيدا في الساعات القليلة المقبلة».

وبينما لم يكشف البيت الأبيض عن جوانب التفاهم، أشار المتحدث باسم الخارجية الإيرانية إسماعيل بقائي السبت الى العمل على مذكرة تفاهم من 14 بندا، تنص خصوصا على إنهاء الحرب على كل الجبهات، على أن يرجأ البحث في نقاط خلافية أبرزها الملف النووي، إلى مرحلة لاحقة تتراوح بين 30 و60 يوما.

وغداة اتصاله هاتفيا بترامب، قال نتنياهو أمس إنه توافق مع الرئيس الأميركي على نقاط تعارض بوضوح التوجه الذي تحدثت عنه طهران.

وأكد في بيان «اتفقت أنا والرئيس ترامب على أن أي اتفاق نهائي مع إيران يجب أن يقضي على التهديد النووي بالكامل. هذا يعني تفكيك منشآت إيران لتخصيب اليورانيوم وإزالة المواد النووية المخصبة من أراضيها». وأضاف أن ترامب أكد له «حق إسرائيل في الدفاع عن النفس ضد التهديدات على كل الجبهات، بما فيها لبنان».

«هرمز الآن والنووي لاحقا»

ونقلت شبكة «سي بي إس نيوز» الأميركية عن مصادر مطلعة قولها إن مقترح التفاهم يتضمن تحرير بعض الأصول الإيرانية المجمدة في المصارف الأجنبية ومواصلة المفاوضات لثلاثين يوما. كما أفادت صحيفة «وول ستريت جورنال» بمعلومات مماثلة بشأن هذا التمديد.

إلا أن وكالة تسنيم الإيرانية أوردت أمس أنه «رغم النقاشات التي جرت، تواصل الولايات المتحدة إعاقة بعض بنود الاتفاق، خصوصا مسألة تحرير الأرصدة الإيرانية المجمدة، وحتى الآن تبقى هذه النقاط من دون حل».

وأفاد ترامب سابقا بأن التسوية تضمن إعادة فتح مضيق هرمز، المغلق فعليا من جانب إيران منذ بدء الحرب، ما أثار اضطرابا في الأسواق العالمية.

وفي طهران، نقلت وكالة فارس أن الاتفاق ينص بالفعل على فتح المضيق، على أن يبقى تحت سيطرة إيران. وأثارت الحرب تداعيات عالمية واسعة النطاق، خصوصا في أسعار موارد الطاقة، وسط مخاوف من أن يؤثر إبقاء هرمز مغلقا على إمدادات الأسمدة كذلك. أما وكالة فارس، فأفادت بأن العقوبات على صادرات إيران من النفط والغاز ومنتجات بتروكيميائية أخرى سترفع أيضا خلال فترة استمرار المفاوضات.

من جانبها، نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن مسؤولين أميركيين قولهم إن التفاهم لا يحسم مصير مخزون إيران من اليورانيوم المخصب، والتي ستكون موضوع جولة لاحقة من المفاوضات.

وقال روبيو إن التفاهم سيشكل بداية «لعملية من شأنها أن توصلنا في نهاية المطاف إلى ما يريده الرئيس (ترامب)، وهو عالم لا يخشى أو يقلق بعد اليوم من سلاح نووي إيراني». وأكد بقائي السبت أن التقارب نحو التفاهم «لا يعني بالضرورة أننا سنتوصل والولايات المتحدة لاتفاق على القضايا المهمة»، مشددا على أن الملف النووي لا يبحث «في هذه المرحلة».

وأثار رئيس الوزراء الباكستاني شهباز شريف تكهنات أمس بشأن حل تدريجي، قائلا إنه يأمل في استضافة الجولة المقبلة من المحادثات «قريبا جدا».

وعقدت جولة أولى لم تسفر عن اتفاق، في إسلام آباد في 11 نيسان/ابريل.

وأتت تلك الجولة في إطار اتفاق لوقف إطلاق النار توسطت به باكستان، ودخل حيز التنفيذ اعتبارا من الثامن من نيسان/أبريل بعد أكثر من شهر من الحرب التي خلفت آلاف القتلى. وفي إيران، لا يخفي السكان تعبهم من الوضع. وتقول شهرزاد (39 عاما) التي جرى التواصل معها هاتفيا من باريس «إن حالة لا حرب ولا سلام + أسوأ بكثير من الحرب نفسها. لا نستطيع حتى التخطيط لأمر بسيط كالاشتراك في ناد رياضي». وأجرى ترامب ليل السبت اتصالا بعدد من قادة دول الخليج، بالإضافة إلى تركيا ومصر والأردن وباكستان. كما ذكر ترامب أنه تحدث مع نتنياهو في مكالمة «منفصلة» وصفها بأنها كانت جيدة.

غارات إسرائيلية في لبنان

وفي لبنان، ورغم سريان وقف لإطلاق النار، يكثف جيش الاحتلال الإسرائيلي غاراته وإنذاراته لإخلاء بلدات في جنوب لبنان. وشنت الدولة العبرية غارات جديدة أمس أدت الى سقوط شهداء وجرحى، حسب الإعلام الرسمي، غداة استشهاد 11 شخصا في غارة واحدة على بلدة صير الغربية، حسب وزارة الصحة أمس. وفي النبطية، أفاد الدفاع المدني أمس بتدمير مركزه الإقليمي جراء «استهداف مباشر» بغارة إسرائيلية.

وجدد حزب اللّه أمس رفضه للمفاوضات المباشرة وعدم التخلي عن سلاحه حاليا، الأمر الذي تشدد إسرائيل على ضرورة إتمامه، بينما تريد الحكومة اللبنانية «حصر السلاح بيد الدولة». وأمل الأمين العام لحزب اللّه نعيم قاسم أن ينجز التفاهم بين الولايات المتحدة وإيران لإنهاء الحرب، وأن يشمل لبنان. وقال قاسم «إن شاء اللّه يتم هذا الاتفاق والإرهاصات موجودة في إتمامه، وبالتالي نكون نحن أيضا من الذين يشملنا هذا الاتفاق، اتفاق وقف الأعمال العدائية بالكامل»، وذلك في كلمة بثتها قناة المنار التابعة للحزب، إحياء لذكرى انسحاب إسرائيل من جنوب لبنان بعد احتلاله لنحو عشرين عاما.

اسواق غزة

التفكير بفرحة العيد». اعتادت أسواق غزة قبل العيد أن تتحول إلى مساحة نابضة بالحياة، الباعة ينادون على بضائعهم، وروائح الكعك والبهارات تعبق في الأزقة، فيما تتزاحم العائلات لشراء احتياجات العيد، لكن المشهد هذا العام أيضا يبدو باهتا، بعدما أرهقت الحرب السكان وأثقلت كاهلهم اقتصاديا ونفسيا.

التاجر إسماعيل السوسي، الذي يفترش بسطته لبيع الأحذية في ذات السوق، يقول إن الحركة التجارية تراجعت بشكل غير مسبوق، ويشير إلى أن معظم البضائع المتوفرة بقيت مكدسة دون بيع، بسبب تراجع القدرة الشرائية للمواطنين، والارتفاع الباهظ في الأسعار. ويتابع: «حتى من يملك بعض المال أصبح يخشى إنفاقه، لأن المستقبل مجهول، والناس تخشى أياما أصعب».

وفي أحد مراكز النزوح في مدينة خان يونس، تجلس أم أحمد السقا إلى جانب أطفالها الخمسة، تحاول التخفيف عنهم رغم الظروف القاسية، تقول والحزن يرتسم على تعابير وجهها: «في كل عام كنت أشتري لأطفالي ملابس جديدة وأعدّ الكعك قبل العيد بأيام، أما اليوم فلا بيت لدينا ولا قدرة على شراء أي شيء». طفلها يزن (10 أعوام)، يقول إنه يشتاق لأيام العيد قبل الحرب، حين كان يخرج مع أصدقائه إلى الأسواق والألعاب، ويضيف: «كنا نفرح كثيرا بالعيد، أما الآن فكل شيء تغيّر، كل أصدقائي يشعرون بالحزن، كلنا نتمنى أن تعود الحياة كما كانت قبل الحرب».

التجار بين الخسارة والصمود

ورغم قسوة الظروف، يحاول بعض التجار إبقاء بسطاتهم قائمة ولو بالحد الأدنى، أملا في أن تعود الحياة تدريجيا إلى الأسواق، التاجر محمود الفرا يقول إن الوقوف في السوق أصبح نوعا من التمسك بالحياة، رغم الخسائر الكبيرة التي لحقت بهم. ويضيف: «نعرف أن الناس تعاني، لكننا نحاول أن نبقي الأسواق حيّة، لأن اختفاء البسطات بالكامل يعني أن المدينة فقدت آخر مظاهر الحياة». ويؤكد اقتصاديون أن الأوضاع الاقتصادية المتدهورة في القطاع انعكست بشكل مباشر على الحركة التجارية، خاصة مع ارتفاع معدلات الفقر والبطالة وفقدان آلاف العائلات لمصادر دخلها.

حنين إلى ما قبل الحرب

ورغم الغياب الواضح لأجواء العيد، لا يزال الغزيون يتمسكون ببقايا الأمل، ويستحضرون ذكريات الأعياد السابقة كوسيلة لمقاومة الحزن، فكل زاوية في الأسواق تحمل حكاية، وكل بسطة تتذكر أياما كانت تعج بالحياة والضحكات.

ففي غزة، لا تبدو الأسواق مجرد أماكن للبيع والشراء، بل ذاكرة جماعية تختزن تفاصيل الحياة التي حاولت الحرب انتزاعها، وبين البسطات الخافتة والوجوه المتعبة، يبقى العيد ضيفا ثقيلا هذا العام، فيما تواصل الأسواق انتظار عودة ضجيجها القديم، وعودة مدينة اعتادت أن تصنع الفرح رغم كل الألم.

الباحث في الذكاء

تدريجية وبالتالي فان الاعتماد الكامل على ادوات العصر مثل الذكاء الاصطناعي في التفكير واتخاذ القرار هذا يقودنا الى اضعاف نشاط الدماغ وتقليل مرونته المعرفية بمرور الوقت.

كما أن سهولة الوصول إلى المعلومات عبر الأنظمة الذكية قد أثرت على طريقة تعامل الإنسان مع المعرفة. ففي الماضي، كان الانسان يبذل جهدًا كبيرًا للبحث والتفكير والتحليل من أجل الوصول إلى المعلومة، الأمر الذي كان يعزز الفهم العميق وينمي القدرة على التفكير والتحليل والاستنتاج. أما اليوم، اصبحت الاجابات فورية الامر الذي جعل الكثيرين يكتفون بالنتيجة دون التفكر او التحقق منها او التحليل والاستنتاج وبناء المعرفة بانفسهم، الامر الذي قد يؤدي مستقبلاً الى التراجع في التفكير والتحليل الابداعي لدى الاجيال القادمة وتحديداً فئة الاطفال والشباب الذين ينشأون في بيئة ومحيط يعتمد بصورة كاملة على ادوات العصر الحديث من تكنولوجيا ذكية وغيرها.

إضافة إلى ذلك، هناك مخاوف تتعلق بسوق العمل والاستغناء عن الجهود البشرية. فالذكاء الاصطناعي أصبح قادرًا على تنفيذ مهام كانت تتطلب في السابق مهارات بشرية متقدمة، مثل التحليل المالي، والترجمة، وكتابة التقارير، وحتى التشخيص الطبي في بعض الحالات. ومع تطور هذه التقنيات، بدأت بعض الشركات والمؤسسات في تقليل اعتمادها على الموظفين واستبدالهم بأنظمة ذكية توفر الوقت والتكاليف. وهذا يثير القلق من ارتفاع معدلات البطالة وتراجع الحاجة إلى بعض التخصصات والوظائف، الأمر الذي قد ينعكس سلبًا على الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي.

ولا يقتصر التأثير على الجانب المهني فقط، بل يمتد إلى الجانب النفسي والشخصي والاجتماعي فعندما يشعر الإنسان أن الآلة أصبحت تتفوق عليه واصبحت اكثر كفاءة منه في أداء المهام العقلية مثل التحليل والتفكير والاستنتاج، قد يتبادر لديه شعور بالإحباط أو فقدان لشخصيته وقيمته الذاتية. كما أن الاعتماد على التكنولوجيا قد يقلل من التفاعل بين الانسان والانسان، ويعزز العزلة الاجتماعية، ويؤثر سلباً على مهارات التواصل والتعاون بين الأفراد. ومع مرور الوقت، قد يجد الإنسان نفسه مرتبطًا ومندمجا ومنخرطا بشكل كامل بالأنظمة الذكية، غير قادر على أداء بعض المهام الأساسية بمفرده.

ومن المخاوف المهمة أن تقنيات الذكاء الاصطناعي لا تمتلك الوعي الإنساني الحقيقي أو القيم الأخلاقية والمشاعر الفطرية التي يمتلكها البشر. فهو يعتمد على بيانات وخوارزميات، وقد يتخذ قرارات قد تكون منطقية تقنيًا لكنها تفتقر إلى البعد الإنساني والأخلاقي. وإذا أصبح الإنسان يعتمد على هذه الأنظمة بصورة كاملة في اتخاذ قراراته المصيرية، فان هذا قد يؤدي إلى تراجع دور العقل البشري في الحكم الأخلاقي والتفكير الإنساني العميق، وهو ما يشكل خطرًا على طبيعة المجتمعات الإنسانية ومستقبلها.

ورغم هذه المخاوف، لا يمكن إنكار أن الذكاء الاصطناعي له ايجابيات كثيرة وله فوائد كبيرة إذا تم استخدامه بشكل متوازن ومسؤول. فالمشكلة لا تكمن في التكنولوجيا نفسها، بل في طريقة تعامل الإنسان معها. إذ يمكن للذكاء الاصطناعي أن يكون أداة داعمة للعقل البشري بدلًا من أن يكون بديلًا عنه، وذلك من خلال توظيفه لتسهيل الأعمال الروتينية ومنح الإنسان وقتًا أكبر للإبداع والابتكار والتفكير الاستراتيجي. كما أن الاستخدام الآمن والواعي لادوات التكنولوجيا الحديثة يمكن أن يساعد في تطوير التعليم والبحث العلمي وتحسين جودة الحياة دون التأثير السلبي على القدرات العقلية للبشر.

لذلك، يصبح من الضروري وضع ضوابط أخلاقية وتربوية لاستخدام الذكاء الاصطناعي، وتعزيز ثقافة التفكير النقدي والإبداعي لدى الأفراد، وتشجيع الناس على ممارسة الأنشطة الذهنية التي تحفز الدماغ والمحافظة على انشطته. كما ينبغي على الجهات الرسمية و المؤسسات التعليمية أن تركز على تنمية مهارات التفكير التحليل والاستنتاج وحل المشكلات في المدارس والمعاهد والجامعات بدلًا من الاعتماد الكامل على الأدوات الذكية. ومن المهم أيضًا تعزيز الوعي المجتمعي بمخاطر الإفراط في استخدام ادوات التكنولوجيا، حتى لا يتحول الإنسان إلى كائن مستهلك يعتمد على ادوات التكنولوجيا في كل تفاصيل حياته وانشطته اليومية.

وفي النهاية لا ننكر بان ادوات التكنولوجيا الحديثة تمثل ثورة تقنية هائلة تحمل فرصاً كبيرة وتحديات في الوقت نفسه. وبينما يسهم في تسهيل حياة البشر وتطوير العمل وتسهيله في قطاعات متعددة ومختلفة، فإنه يثير مخاوف حقيقية تتعلق بتراجع القدرات الإدراكية للعقل البشري وجمود في نشاطه الذهني والاستغناء عن الجهد الإنساني. إن مستقبل العلاقة بين الإنسان والذكاء الاصطناعي سيعتمد على قدرة البشر على تحقيق التوازن بين الاستفادة من التكنولوجيا والحفاظ على دور العقل الإنساني باعتباره المصدر الأساسي للإبداع والوعي والتفكير العميق والاستنتاج. فالآلة، مهما بلغت من تطورها، تبقى أداة من صنع الإنسان، ولا يجب أن تتحول لتصبح بديلا لعقله وقدراته في التفكير والتحليل والبحث والاستنتاج والابداع.

shadeedmohammad@gmail.com

لماذا الرئيس

سياسية واقتصادية تؤسس لاستقلال تدريجي.

كان المواطن الفلسطيني يسافر عبر مطار فلسطين، ويتعامل مع مؤسسات فلسطينية، وكانت هناك ملامح دولة تتشكل رغم الاحتلال، وكان المواطن يسافر من الضفة لقطاع غزة، مرتين بالأسبوع دون أن يقف على الحواجز الإسرائيلية، وبدون فحص أمني، لكن، بدلاً من حماية هذا المشروع، دخلنا في صراع وفق شروط إسرائيل، لا وفق شروطنا نحن.

إسرائيل تجيد الحرب، لأنها نشأت في ظل صراعات وحروب، بينما نحن نملك قوة الشرعية والحق السياسي.

كان يفترض أن نُجبر إسرائيل على خوض معركة الشرعية والسلام، لا أن نمنحها التفوق في ميدان القوة العسكرية.

إن ما يوحد المجتمع الإسرائيلي ويقوي حكوماته غالباً هو مناخ الحرب والخوف، بينما يشكل السلام والاستقرار تحدياً كبيراً للخطاب الأم